

باب أخبار المغرب الأقصى

أحوال المغرب الأقصى

كتب الينا من قاس عاصمة المملكة المراكشية ما يأتي
 أحوال المغرب الأقصى الحالية في غاية الارتباك والتشوش وأضحيت أعقد من
 ذنب الضب وبيان ذلك : أن سفير فرنسا طلب من السلطان باسم حكومته تقرير
 مطالبه الآتية : (١) ترتيب وتمظيم جيش يؤلف من ١٠٠ أورطه ، (٢) أن يكون هذا
 الجيش تحت إمرة أحد قواد فرنسا ويعطى هذا القائد صفة وعنوان مستشار لناظر
 الحربية الفرنسية . (٣) أن يكون ضباط الجيش مافوق اليوزباشي من الفرنسيين ،
 (٤) مد الأسلاك البرقية بواسطة الفرنسيين . (٥) تعيين مستشارين فرنسيين للمالية .
 ولما أبلغ السلطان طلبات السفير ألف في الحال لجنة من خمسين واحداً من أعيان
 البلاد وكلفهم أن يقرروا ما يجب وأن يكتبوا الجواب اللازم ليبلغ السفير الفرنسي
 واجتمعت اللجنة قبل تاريخه بثلاثة أيام وقررت باتفاق الآراء رفض طلبات السفير .
 ولما أرسل الجواب إليه قال : إنكم تقوم لا تبغون الاصلاح لوطنكم ولكن اعلموا
 أن الحكومة الفرنسية تصرف كل سنة ما يزيد عن ستة ملايين في سبيل إعادة
 لامن العام على الحدود الجزائرية الذي طالما احتل بسبب ثورات القبائل الناشئة
 من فساد أحكامكم وسوء أحوالكم لذا ترى حكومتى أن ترسل جنوداً للمقاومة كل
 ثورة تقوم على الحدود في المستقبل وتضرب القبائل النائرة وتؤديها وتضبط بلادها
 وتعين عليها الحكام والقضاة من قبلها (أي فرنسا) والآن أريد من حضرة السلطان
 أن يصدق على طلبي هذا ويأذن أن تعمل بموجبه .

هذا ما قاله السفير الفرنسي وهذا ما طلبه بعد رفض طلباته الأولى على أن
 الفتن والقلاقل والنشاكل والثورات الناشئة مما يليق أصحاب الدسائس مثل أبي
 حمارة و أبي عمارة امتدت على طول الحدود الجزائرية حتى إن نار الثورة سرت
 من الحدود الى القبائل النازلة قرب العاصمة التي لا تبعد عن ابوابها الا ساعتين فقط
 والحكومة متعيرة في أمرها لا تنظم كيف ترد عنها هذه النازلة والمنتظر ان تصير
 الثورة عامة في البلاد المراكشية فتتضي على المملكة . ويوجد الآن جيش مؤلف

من (٥٠٠٠٠٠) جندي من مسلمي الجزائر في (وجدده) على مقربة من الحدود ينتظرون الأمر من الحكومة الفرنسية لتخطي الحدود والدخول في الأراضي المراكشية على أن حكومة المخزن ليس لها حتى في ماصتها أكثر من خمسمائة جندي . كل ذلك والسلمون قضاتهم وحكامهم وعلماؤهم وعامتهم ينتظرون الندد والفرج من قبر مولاي إدريس والسلطان يسأجر مائتين من طلبة العلوم ويأتي بهم كل ليلة للنداء بكلمة (بالطفيف) مائة الف مرة فيجلسون عند قبر مولاي إدريس ويرسلون أصواتهم الى السماء قائلين (بالطفيف بالطفيف ٥٥٥) والناس ينتظرون من تأثير ذلك أن يرض السفير الفرنسي فيموت أو أن ألمانيا تعلن الحرب على الحكومة الجمهورية . ومن المصادقات القريبة أن وردت الاخبار بقرب وصول امبراطور ألمانيا الى طنجة فأتتهجت القلوب واقتضت الثفور ولا تسبل عما دخل من السرور بل من الفرور في قلوب هؤلاء الطلبة قراء (بالطفيف) من فوزهم الاكبر هذا ونجاحهم باستجلاب امبراطور الألمان الى بلادهم ليدراً عنهم العلة الفرنسية نسئل الله أن يكون في عون هذه الأمة المسكينة المستسامة الى يد الجهل والفرور

أما السلطان فإنه أرسل عمه مولاي عبد الملك والصدر الأعظم ومستشار ناظر الخارجية لاستقبال عاهلى الألمان ومنهم كثير من الهدايا النفيسة ومما يصح أن يذكر ان السفير الفرنسي لم يذكر شيئاً عن نشر المعارف وفتح المدارس في مذكرته بل يظهر أنه يقاوم المعارف فقد علمنا أن بعض الأعيان والأغنياء هنا عزموا على فتح مدرسة حرية وأخرى طيبة بشرط أن يكون التدريس فيها باللغة العربية ولما استأذنوا اولي الشأن في المسألة وبلغت مسامح السفير الفرنسي استعاط غضباً وأقام التكبر واعترض اعتراضاً شديداً على فتح المدارس . ولا إصلاح بدونها الا رأينا في المنار أنكم تازمون على الرد على رسالة المهدي الروائي ولا حاجة الى ذلك فانها ملائمة بقال فلان وحكي فلان كأن الرجل مسدود الاذنين عن الآية القائلة (اياك نعبد و اياك نستعين) ولا يخفى أن هذا الرجل ومن مائة يحصلون على قوتهم من وراء قبور (الاولياء) واتم باجتهاد انكم الدينية المفيدة أقم سداً منيعاً بينهم وبين مطالبهم فلو استطاع لتسفكم بقنبلة مدفع ولم يكتف بالرد عليكم

هنا ربيعة (الربيعة صندوق الثفور) عيد السلام الوزاني وربيعة مولاي إدريس يميلان الى العمل بمصلح (فابريقة) مدافع كروب اذ أن العوام ينثرون نصف ما يكسبونه

على ربيعة مولاي ادريس قائلين (يا قطب المغرب يا مولاي ادريس) ويضمون النصف
 الآخري في جيب الوزاني صائحين (يا دار الضمان) اه
 (لنار) اذا سمعت رواية المكاتب ولا تخالها الا صحيحة فالسفير الفرنسي لم يترك لمعاقل
 منفذا لتحسين الظن بفرنسا لأن مقاومة العلم والاكتفاء من الاصلاح بالأخذ بقوف رقبة
 الحرية وبمجزه خزنة المالية وبما قد المواصلات العمومية مما يثير سوء الظن بأنه لا عرض
 لفرنسا إلا الاستيلاء على البلاد لاجل استقلالها لاجل تمدينها . أما غرور انرا كشيئين
 بزيارة جاهل ألمانيا لطنجة توها أن ذلك كرامة لمولاي ادريس رحمه الله فهو لجهلهم بالسبب
 واعتيادهم على جعل الامور العادية من خوارق العادات . السبب الصحيح لمعارضة ألمانيا
 لفرنسا في استعمار صرا كيش الآن هو المناظرة والمنافسة المعروفة وسنوح الفرصة بانكسار
 روسيا في حربها مع اليابان واشتعال نيران الثورة والفتنة في بلادها . ولولا واقعة مكدن
 التي خسرها الروس نحو ١٥٠ رجلا بين قتيل وجريح وأسيرة وتلك الثورات لم تندفع
 ألمانيا الى ما اندفعت اليه . ولبت المراكشيون يعلمون ان ألمانيا ليست خيرا من فرنسا في
 مستعمراتها بل هي شر منها وأنهم اذا لم يستفيدوا من المناظرة بينهما بالعقل والحكمة
 دون الاتكال على الكرامات فلا يكون دخول الألمان في بلادهم الا وبالاعلهم

وقفت أخطا في تفسير آية (كان الناس الخ) المنشورة في الجزء الثاني فعملنا لها هذا الجدول لتصحيح

| صفحة | سطر خطأ | صواب | صفحة | سطر خطأ | صواب |
|------|-----------------|---|------|--------------|--------------|
| ٤٧ | ٣ الآية | الامة | ٥٧ | ١٤ جاءهم | جاءتهم |
| ٤٨ | ٦ بعد | بعدها | ٦٠ | ٢٠ خفيف | ضميف |
| ٤٨ | ٩ كاتراه | ولما بمعنى أنهم كانوا جميعا على الضلال، كاتراه | ٦١ | ٦ علمه | عمله |
| ٤٨ | ١٦ اول ايزالون | ول ايزالون | ٦١ | ٨ المعلوم | المعلومة |
| ٥٠ | ٥٧ كما كانوا | لما كانوا | ٦١ | ٨ ذلك السن | تلك السن هي |
| ٥٢ | ١٢ أن لا يؤولوا | أن يؤولوا | ٦٢ | ٨ لأدنى | لأرقى |
| ٥٥ | ٤ أوربما | وربما | ٦٥ | ١١ الى مرحلة | مرحلة |
| ٥٦ | ٨ الخاطبين | الخطاطبين | ٦٥ | ١٤ و١٥ عمدت | أهدت الجمعية |
| ٥٦ | ٩ قدمه | قدمهم | ٦٥ | ١٩ اختلف | تقويم |
| ٥٦ | ١٩ الحر | الحر | ٦٥ | ١٩ اختلف فيه | اختلف فيه |
| | | | ٦٦ | ١٩ نبيه | بنيه |